

الدرس (93) من دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب - سورة الأنعام

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد قد آ ذكر الشيخ اه الشنقيطي رحمه الله في كتابه المانع دفع إيهام الاضطراب في سورة الانعام - [00:00:00](#) ما يتوهم من الاختلاف بين او الخلاف بين قوله تعالى قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله وبين الايات الدالة على دوام عقوبة اهل النار وان عقوبتهم لا تنقطع - [00:00:18](#) وذكر في ذلك جملة من الاجوبة اولا بين معنى قوله الا ما شاء الله فقال والجواب عن هذا من اوجه احدها ان قوله الا ما شاء الله معناه الا من - [00:00:36](#) ان شاء الله فالمستثنى هنا هم الاشخاص لا المدة وهم من قدر الله تعالى ان يدخلها ثم يخرج منها من اهل الكبائر والثاني ان المدة التي استثناهما هي المدة التي بين بعثهم - [00:00:52](#) من قبورهم واستقرارهم في مصيرهم هذا الوجه الثاني الوجه الثالث ان قوله الا ما شاء الله فيه اجمال وقد جاءت الايات والاحاديث الصحيحة مصرحة بانهم خالدون فيها ابدًا ظاهرها ان انه خلود لا انقطاع - [00:01:10](#) له آ هذا ما ذكره رحمه الله بالجمع آ وذكر وجهها ضعيفا واراد ورد عليه ثم قال قال مقيدة عفا الله عنه الذي يظهر لي والله اعلم انه النار التي لا يبقى فيها احد - [00:01:30](#) يتعين حملها على الطبقة التي كان فيها عصاة المسلمين وايضاحه ان المقام لا يخلو من احدى خمس حالات بالتقسيم الصحيح وغيرها راجع اليها وغيرها اي غير هذه الحالات راجع اليها هذه الحالات الخمس فيما يتعلق - [00:01:50](#) والاعتداء التي يفهم منها ان النار غير باقية او غير خالدة ذكر فيها خمسة اوجه. الوجه الاول ان يقال بفناء النار الثاني ان انهم ماتوا اي اهلها وهي باقية ثالث انهم اخرجوا منها - [00:02:11](#) الرابع انهم باقون فيها الا ان العذاب يخفف عنهم وابطل كل وجه من هذه الالوجه ورد عليه وكنا قد وقفنا بعد ذكره ما تقدم من اوجه آ على قوله فظاهر هذه الايات عدم فناء النار المصرح به - [00:02:32](#) في قول كلما خبت زدنهم سعيرا وما احتج به بعض العلماء من ان لو فرض ان الله اخبر بعدم فلانها ان ذلك لا يمنع ثنائها. يعني حتى الخبر بعدم الفناء لا يستلزم - [00:02:58](#) عدمه لان لانه وعيد واستدل بان الوعيد يمكن ان يخلف كما قال الشاعر واني وان اوعدته او وعدته لمخلف اعادي ومنجز موعدي ورده بوجهين الوجه الاول ان هذا يلزم عليه ان - [00:03:16](#) يحتمل ان لا يدخل النار احد لانه ايعاد والاعادة يمكن ان يخلف وهذا لا قائل به الثاني صرح في بعض الايات بحق الوعيد وهذا يدل على انه واقع لا محالة - [00:03:42](#) لان الحق هو الثابت ثم قال رحمه الله بعد ان قرر هذا قال ومن الدالة الصريحة على في ذلك تصريحه تعالى بان قوله لا يبدل يعني انه لابد ان يدخل فئة من الناس النار - [00:04:04](#) نعم بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين قال رحمه الله تعالى ومن الدالة الصريحة في

ذلك تصريحه تعالى بان قوله لا يبذل فيما اوعده به اهل النار حيث قال لا تختصموا لدي - 00:04:24

قد قدمت اليكم بالوعيد ما يبذل القول لدي وما انا بظلام للعبيد ويستأنس لذلك بظاهر قوله تعالى واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده الى قوله ان وعد الله حق - 00:04:43

وقوله ان عذاب ربك لواقع. فالظاهر ان الوعيد الذي يجوز اخلافه وعيد عصاة المؤمنين. لان الله بين ذلك بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاذا تبين بهذه النصوص بطلان جميع هذه الاقسام تعين القسم الخامس الذي ما هي الاقسام؟ الاقسام التي تقدمت فيما يتعلق - 00:04:58

الاحتمالات الواردة بالصبر والتقسيم ان النار تنفى انها لا تنفى لكن يموت من فيها انه يخرج من فيها وهي باقية انه يخفف العذاب بقي احتمال واحد وهو انها لا تنقطع وتبقى يقول رحمه الله - 00:05:21

فاذا تبين بهذه النصوص المتقدمة بطلان جميع هذه الاقسام الاربعة تعين القسم الخامس الذي هو خلودهم فيها ابدًا بلا انقطاع ولا تخفيف بالتقسيم والسبل الصحيح ولا غرابة في ذلك لان خبثهم الطبيعي دائم لا يزول. يعني لو قال - 00:05:39

هل هناك ما يؤيد هذا بدالة العقل الجواب نعم وذكر دليلا عقليا وهو ان خبث هؤلاء دائم لا يزول فاذا كان كذلك فان عقوبتهم من جنس فعلهم وعملهم وحالهم وخبثهم وانها وانه عذاب دائم لا يزول - 00:06:04

يقول رحمه الله والدليل على ان خبثهم لا يزول قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم. الاية فقوله خير نكرة في سياق الشرط فهي تعم فلو كان فيهم خير ما في وقت ما لعلمه الله وقوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه - 00:06:28

اه وعودهم وعودهم بعد معاينة العذاب لا يستغرب بعده عودهم بعد مباشرة العذاب لان رؤية العذاب عيانا كالوقوع فيه لا سيما وقد قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد. وقال - 00:06:50

بهم وابصر يوم يأتوننا عذاب نعم وقال ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا يعني فزال كل ريب وشك ترجعنا نعمل صالحا ايش انا موقنون واليقين ذروة العلم ومنتهاه وغايته - 00:07:08

فحصل عندهم علم اليقين وهذا من اعلى مراتب العلم فاذا كان علم اليقين لا يمنعهم من ان يعاودوا الكفر لو اعطوا فرصة فكذلك حق اليقين لان علم اليقين وحق اليقين - 00:07:33

متقاربان بافادة الجزم بصدق الخبر وحصوله ومعروف الفرق بين علم اليقين وحق اليقين. علم اليقين والمعاينة وحق اليقين تلبس الشيء و احساسه عندما يقول لك قائل الشتاء قادم في الشهر الفلاني - 00:07:51

وجرت العادة بهذا علم يقين فاذا جاء الشتاء واحسست به كان حق اليقين ومثله لو قال لك سأل الوادي فذهبت اليه فرأيتته بالنسبة لك ايش لا رأيتته علم اليقين فاذا وقعت فيه - 00:08:25

سارة او شربت منه صار حق اليقين نعم وعذاب الكفار للالهانة والانتقام لا للتطهير والتمحيص. كما اشار له تعالى بقوله ولا يزكيهم وبقوله ولهم عذاب مهين. والعلم عند الله تعالى - 00:08:49

قوله تعالى هذا واضح العذاب ليس تطهيرا انما هو انما هو اذاقتهم ثمار اعمالهم لا على وجه التطهير بل على وجه العقوبة كلما ضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها نعوذ بالله من الخذلان - 00:09:09

وكما قال تعالى كلما خبت زدناهم سعير اللهم اجرنا منها يا رب العالمين يا حي يا قيوم برحمتك استغيث نعم قوله تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمانا من شيء. الاية هذا الكلام الذي قالوه بالنذر بالنظر - 00:09:29

الى ذاته كلام صدق لا شك فيه. لان الله لو شاء لم يشركوا به شيئا. ولم يحرموا شيئا مما لم يحرمه كالكلب بحاء كالبخائر والسوائب وقد قال تعالى ولو شاء الله ما اشركوا وقال ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها - 00:09:50

وقال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى واذا كان هذا الكلام الذي قاله الكفار حقا. واضح يعني الله عز وجل كذبهم في قولهم سيقول الذين اشركوا لو شاء الله اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمانا من دونهم شيء. كذلك - 00:10:12

كذب الذين من قبلهم في ايات اخر اثبت انه لو شاء ما وقع منهم الشرك كما قال تعالى ولو شاء الله ما اشركوا وكما قال تعالى ولو

شئنا ولو شئنا لاتينا كل نفس هدى او كما قال - 00:10:31

ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فكفرهم بمشيئته جل وعلا فما وجه التكذيب هذا موضع الاشكال. نعم واذا كان هذا الكلام الذي قاله

الكفار حقا فما وجه تكذيبه تعالى لهم بقوله - 00:10:50

كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا؟ ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون ونظير هذا الاشكال بعينه في سورة الزخرف في قوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان - 00:11:06

هم الا يخرصون. والجواب ان هذا الكلام الذي قاله الكفار كلام حق اريد به باطل. فتكذيب الله لهم واقع على باطلهم الذي قصدوه بهذا الكلام بالحق واظهاره ان مرادهم انهم لما كان كفرهم وعصيانهم بمشيئة الله وانه لو شاء لمنعهم من ذلك فعدم - 00:11:28

لهم دليل على رضاه بفعلهم فكذبهم الله في ذلك مبينا انه لا يرضى بكفرهم كما نص عليه بقوله ولا يرضى لعباده الكفر. فالكفار زعموا وان الارادة الكونية يلزمها الرضا وهو زعم باطل. بل الله يريد بارادته الكونية ما لا يرضاه. بدليل قوله - 00:11:52

ختم الله على قلوبهم مع قوله ولا يرضى لعباده الكفر والذي يلزم الرضا حقا انما هو الارادة الشرعية والعلم عند الله تعالى. اذا

التكذيب هنا لا لاصل القول انما للاستدلال به على ما - 00:12:15

استدلوا به من اثبات رضا الله بفعلهم فلما شاءه دل ذلك على رضاه فكذبهم ربنا جل في علاه وقال كذلك كذب الذين من قبلهم حتى

ذاقوا بأسنا. قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا؟ اي تثبتون به - 00:12:35

رضا الله جل وعلا عن فعلكم ولم ينفي الله عز وجل في هذه الاية انه شاء ذلك منهم فما شاء الله كان وما تشاؤون الا ان يشاء الله اذا

التكذيب - 00:12:53

منصب على اي شيء على استدلالهم بالقدر على الرضا بالوقوع على الرضا لما استدلوا بالوقوع بوقوع الشيء على رضا الله به كان ذلك

دليلا على آ كذبهم وانهم ساقوا حقا للاستدلال به على باطل. وجه اخر ذكره بعض اهل العلم قال ان الله كذبهم لما - 00:13:07

الشرع بالقدر وهذا معنى صحيح ايضا لما عارضوا الشرع بالقدر كذبهم الله عز وجل ان معارضة الشرع بالقدر مسلك الشيطان

حيث قال فيما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم فاضاف الغواية اليه - 00:13:36

محتجا بها على صحة فعله وهذا مسلك شيطاني جرى عليه اهل الشرك الشرك وهو معارضة شرع الله بقدره ولا يكون ذلك الا من من

اعمى الله بصيرته وقد كذبهم الله تعالى. نعم - 00:13:57

قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرق قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم هذه الاية تدل على ان هذا الذي طيب اذا التكذيب هنا

لواحد من معنيين حتى بس ضبط - 00:14:18

التكذيب لماذا نعم بالوقوع على الرضا الثاني معارضة الشرع بالقدر اخر اية فهذه الاية تدل على ان هذا الذي يتلوه عليهم حرمه ربهم

عليهم كيومهم ان معنى قوله الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ان الاحسان بالوالدين وعدم الشرك حرام والواقع خلاف ذلك -

00:14:34

كما هو ضروري وفي هذه الاية الكريمة كلام كثير للعلماء وبحوث ومناقشات كثيرة لا تتسع هذه العجالة لاستيعابها منها انها صلة انها

صلة كما يأتي صلة يعني زائدة صلة بمعنى ان زائدة - 00:15:07

نعم ومنها انها بمعنى يعني قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم ان تشركوا بالله شيئا فتكون لا زائدة هنا لانه لم يحرم الله تعالى الا

نشرك بل الذي حرمه الله - 00:15:27

الشرك هذا وجه ومنها انها بمعنى ايمنه لكم لئلا تشركوا. ومن اطاع الشيطان مستحلا فهو مشرك. بدليل قوله وان اطعتموهم انكم

ومنها ان الكلام تم عند قوله حرم ربكم وان قوله عليكم الا تشركوا - 00:15:42

اسمه فعل يتعلق بما بعده على انه معموله. ومنها غير ذلك واقرب تلك الوجوه عندنا هو ما دل عليه القرآن لان خير ما به القرآن القرآن

وذلك هو ان قوله تعالى اتل ما حرم ربكم مضمن معنا ما وصاكم ربكم به تركا وفعلنا وانما - 00:16:02

قلنا ان القرآن دل على هذا لان الله رفع هذا الاشكال وبين مراده بقوله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. فيكون المعنى وصاكم الا تشركوا

ونظير من كلام العرب قول قول الراجس حج واوصى بسليما ان اعبد الا ترى ولا الا ترى ولا تكلم احد - 00:16:22

الا ترى ولا تحج واوصى بسليما ان اعبد الا ترى ولا تكلم احدا. ومن اقرب الوجوه بعد هذا وجهان الاول ان المعنى يبينه لكم لئلا

تشرکوا. والثاني ان من قوله ان لا تشرکوا مفسرة للتحريم. والقدح فيه بان - 00:16:42

قوله وان هذا صراطي مستقيما معطوف عليه وعطفه عليه ينافي التفسير مدفوع بعدم تعيين العطف. لاحتمال حذف حرف الجر فيكون المعنى ولان هذا صراطي مستقيم فاتبعوه كما ذهب اليه بعضهم ولكن القول الاول هو الصحيح ان شاء الله تعالى وعليه فلا

اشكال - 00:17:02

في الاية اصلا. القول الاول ما هو؟ قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم اي تعالوا ابين لكم التحريم هنا البيان ضمن كلمة التحريم البيان وهذا

جائز في كلام العرب ويوضح هذا اخر الاية - 00:17:22

حيث قال ذلكم وصاكم به. وبهذا تكون انتهت الايات في سورة الانعام نبأ ان شاء الله بالاعراف. الله اكبر الله اكبر - 00:17:42